رابط المادة على منصة باحث

شرح الأدب المفرد

441 شرح الأدب المفرد باب كيف أصبحت الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قال امير المؤمنين في الحديث ابو عبد الله محمد ابن اسماعيل البخاري رحمه الله تعالى وغفر له وللشارح والسامعين
في كتابه الادب المفرد باب كيف اصبحت قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا ابن الغسيل عن عاصم ابن عمر عن محمود ابن لبيد قال لما اصيب اكحل سعد يوم الخندق فثقل
حولوه عند امرأة يقال لها رفيدة وكانت تداوي الجرحى فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا مر به يقول كيف امسيت واذا اصبح كيف اصبحت فيخبره بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد قال رحمه الله تعالى باب كيف اصبحت
هذه الترجمة عقدها رحمه الله لبيان مشروعية هذه الكلمة بان يقول المسلم لاخيه حينما يلقاه في الصباح بعد ان يلقي عليه السلام كيف اصبحت وهذا سؤال عن صباح الانسان اي كيف صباحك
والمناسب فالجواب على هذا السؤال ان يحمد المسلم ربه او ان يذكر نعمة الله عليه بالعافية والصحة والسلامة والايمان وسيأتي عند المصنف رحمه الله تعالى باب كيف يجيب اذا قيل له كيف اصبحت
لكنه في هذه الترجمة اراد ان يبين مشروعية هذه الكلمة وانها سنة ماضية وهدي مأثور عن النبي الكريم عليه الصلاة والسلام وعن صحابته الكرام ويؤتى بها بعد السلام. لان السلام كما مر معنا لا يبدأ بشيء قبله
بل هو بدء الكلام فاذا سلم بعد ذلك له ان يرحب وان يهلي وان يسأل عن صحة الشخص وعن احواله وعن اولاده وان يسأل ايضا هذا السؤال كيف اصبحت في الصباح
يقول كيف اصبحت وفي المساء يقول كيف امسيت فهذا هدي مأثور عن نبينا الكريم صلوات الله وسلامه عليه وعن صحبه الكرام وقد اورد رحمه الله تعالى عن محمود ابن لبيد
قال لما اصيب اكحل سعد رضي الله عنه يوم الخندق فثقل اي اشتد به الاعياء والمرض بسبب الاصابة التي حصلت له في اكحله والاكحل عرق في وسط الذراع عرق في وسط
الذراع واشتد وجع وثقل اه المرض والتعب على سعد رضي الله عنه فكان النبي عليه الصلاة والسلام يعوده بين مرة واخرى ويسأله يقول كيف اصبحت كيف اصبحت فدل ذلك على مشروعية هذه الكلمة
وان المسلم اذا لقي اخاه في الصباح وسلم عليه قال كيف اصبحت لعل هذه الكلمة تتأكد عندما تعلم من حال اخيك كانه مصاب باعياء او بمرض او يعاني من امر
فاذا لقيته تطمئن على حاله بهذا السؤال كيف اصبحت او ايظا ان تقول كيف انت قال حوله عند امرأة يقال لها رفيدة وهي من الانصار انصارية رضي الله عنها كونه
عندها وكانت تداوي الجرحى اي لها دراية بهذا الامر فحولها حوله عندها لتتعاهده بالعلاج ومتابعة آآ الاصابة التي في يده رضي الله عنه وارضاه قال فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا مر به يقول كيف امسيت
اذا مر به اي في المساء قال كيف امسيت واذا اصبح اي واذا مر به في الصباح قال كيف اصبحت فيخبره اي يخبره سعد رضي الله عنه بحاله وسيأتي عند المصنف
ما ينبغي ان يجيب به من سئل كيف اصبحت او كيف امسيت او كيف انت نعم قال رحمه الله حدثنا حدثنا يحيى بن صالح قال حدثنا اسحاق بن يحيى الكلبي قال حدثنا الزهري
قال اخبرني عبدالله ابن كعب ابن مالك الانصاري قال وكان كعب ابن مالك احد الثلاثة الذين عليهم ان ابن عباس رضي الله عنهما اخبره ان علي ابن ابي طالب رظي الله عنه خرج من عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم في وجعه الذي توفي فيه فقال الناس يا ابا الحسن كيف اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اصبح بحمد الله بارئا. قال فاخذ عباس بن عبد المطلب بيده فقال ارأيتك

فانت والله بعد ثلاث عبد العصا. واني والله لا ارى رسول الله صلى الله عليه وسلم سوف سوف يتوفى في مرضه هذا اني اعرف وجوه بني عبدالمطلب عند الموت فاذهب بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلنسأله فيمن هذا الامر فان كان فينا علمنا ذلك. وان كان في غيرنا كلمناه فاوصى بنا فقال علي انا والله ان سألناه فمنعناها لا يعطناها الناس بعده ابدا. واني والله لا اسألها
الله صلى الله عليه وسلم ابدا ثم اورد رحمه الله تعالى عن عبد الله ابن كعب ابن مالك الانصاري قال وكان كعب رضي الله عنه احد الثلاثة الذين تيب عليهم
احد الثلاثة الذين كلفوا وتاب الله تبارك وتعالى عليهم ومرت قصتنا في وقت غير بعيد ان ابن عباس اخبره اي اخبر عبد الله ابن كعب ان علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجعه اي مرضه الذي توفي فيه صلوات الله وسلامه عليه قال فكان قال فقال الناس يا ابا الحسن كيف اصبح رسول الله؟ صلى الله عليه وسلم
وهذا موضع الشاهد من سياق هذا الحديث للترجمة ان يسأل المسلم اه اخاه كيف اصبحت او يسأله عن اخوانه او بعض اخوانه كيف اصبحوا او كيف اصبح سواء كان هذا السؤال موجها لمن امامك تخاطبه بذلك
او كان سؤالا عن لشخص لقيه من امامك فتسأله عن حاله فتقول كيف اصبح وهذا فيه ما سبق تأكيد هذه الكلمة عندما يعلم من حال احد الاخوان بانه مريض او يعاني من تعب
او نحو ذلك فيتأكد هذا السؤال كما كان النبي عليه الصلاة والسلام يتعاهد سعدا رضي الله عنه بذلك يسأله كيف اصبحت وكيف امسيت وايضا الناس يسألون علي رضي الله عنه كيف اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم
لانهم يعلمون انه في وجع وانه مريظ صلوات الله وسلامه عليه فكانوا يسألون من جاء من عنده او من لقيه كيف اصبح وفي المساء يكون السؤال كيف انسى فهذا فيه
مشروعية هذا السؤال وعندما تعلم من احد اخوانك انه عاد مريظا لم تتمكن انت من عيادته فيشرع لك في مثل هذا الحاء هذه الحال ان تسأل هذا السؤال كيف اصبح
فلان او كيف امسى فلان او كيف حاله او كيف هو او كيف صحته كل ذلك من الاسئلة التي تدل على قوة اللحمة والترابط بين المؤمنين ويحقق قول النبي صلى الله عليه وسلم مثل المؤمنين
في توادهم وتراحمهم مثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى وهذا السؤال كما ان فيه اطمئنانا من السائل على اخيه المريض ففيه في الوقت نفسه تسلية للمريض
عندما يعلم اهتمام اخوانه به وبصحته وبحاله وبمرضه وانهم لا يزالون يسألون عنه كيف اصبح كيف امسى كيف حاله؟ كيف صحته لا شك ان هذا مما يسلي المريض قال فقال الناس يا ابا الحسن كيف اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الناس يفيد تكرار هذا السؤال وان هذا السؤال متكرر من الناس ليس الذي قاله واحد او اثنين او ثلاثة بل هو سؤال متكرر من يلقونه ممن قدم من عند الرسول
عليه الصلاة والسلام يسألونه عن عن حاله بهذا السؤال كيف اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اصبح بحمد الله بارئا قال اصبح بحمد الله بارئا وهنا يستحب الحمد
والحمد يكون لله تبارك وتعالى على كل حال فمن سئل عن حاله او عن صباحه او عن مساءه فيستحب له ان يقول الحمد لله اذا قيل كيف انت او كيف اصبحت
او كيف امسيت يقول الحمد لله او يقول بخير او يخبر عن صحته اذا احس بالعافية يقول تماثلت او برئت او عوفيت ولله الحمد او الحمد لله او احمد الله
انا بخير او نحو ذلك وكل ذلكم سيأتي عند المصنف رحمه الله تختص بجواب هذا السؤال قال قال اصبح بحمد الله بارئا معنى بارئا اي معافى اصبح بحمد الله بارئا اي معافى
من من مرضه قال فاخذ عباس بن عبد المطلب بيده عباس عمه عم علي رضي الله عنه فاخذ عباس رضي الله عنه بيد علي بيد ابن اخيه فقال ارأيتك فانت والله بعد ثلاث
هد العصا بعد ثلاث اي ثلاث ايام وهنا تفرس العباس رضي الله عنه وارضاه في مرض النبي عليه الصلاة والسلام انه مرض الموت انه مرض الموت وهذا فيه ان انه لا بأس
اه بالاخبار لا على وجه الجزم وانما التوقع والتخمين مما يراه من حال المريض مما يراه من من حال المريض يقول كان يقول مثل هذا المرض مثل هذا المرظ مرظ موت او المح فيه
اه الموت او نحو ذلك على سبيل التوقع لا الجزم قال ارأيتك فانت والله بعد ثلاث عبد عصى واني واني والله لارى او لارى رسول الله صلى الله عليه وسلم سوف يتوفى في مرضه هذا

ارى اي اظن هنا لم يجزم لكنه يرى في في هذا المرض انه مرض الموت ويقول اني اعرف وجوه بني عبد المطلب عند الموت. اني اعرف وجوه بني عبد المطلب عند الموت
فاذا وجدت قرائن واضحة عند الانسان او يكون طبيبا ويعرف من حال المرظى والمرض الذي يشتد ويعهد من مثل هذا المرض موت الانسان فيتوقع ذلك اهذا امر لا بأس به
اذا كان يترتب على ذلك مصلحة اما اذا كان لا يترتب عليه مصلحة فلا يمكن ان يقوله لا على سبيل التخمين ولا غير ذلك بل لا احيانا يكون ذلك من المضرة للناس
او لاولياء المريض واقارب المريض وبعض الناس لا يوفق اذا رأى الانسان في مرض شديد يا يرهق اولياء المريض واقاربه بكلام يتعبهم ولا يفيدهم بكلام يتعبهم ولا يفيدهم فمثل هذا لا يليق
ولا يجوز لكن اذا كان هناك مصلحة ما مثل ما في هذا السياق وكانت هناك قرائن واظحة وكان من المصلحة الاخبار بذلك فلا بأس به اما آآ بدون مصلحة وبكلام يترتب عليه مضرة
لاهل المريض فهذا لا يجوز وكما قدمت بعض الناس في مثل هذا المقام لا لا يوفق يعني يرى شدة المرظ ويتوقع مثلا موت المريض فلا فلا يوفق في الكلام مع اقاربه
لا يوفق في الكلام مع اقاربه ربما قال لهم كلاما يؤذيهم مما يذكر في مثل هذا الباب ان احد اه الاشخاص عاد اناسا وكان والدهم في اعياء شديد ولما خرج
او اراد الخروج امسك ببعض اقارب هذا المريظ وقال لهم لا تكونون مثل اه فلان مات والدهم ما اعطانا خبر اعطونا خبر اذا اذا مات الوالد مثل هذا الكلام ما يليق
هذا كلام يؤذي يؤذي الاقارب المريظ ويدخل عليهم شيء من الاذى فما يليق مثل هذا الكلام وانما يقول نسأل الله له العافية نسأل الله الشفاء نسأل الله ان يطمنكم عليه
او الكلمات التي اه فيها تسلية والاصل في عيادة المريظ تسليته تسلية قرابته ليس ادخال شيء من الاذى او الالم عليهم قال اه فانت والله بعد ثلاث عبد العصى هنا
المراد بقوله انت بعد ثلاث اي بعد ثلاث ايام وهذا ليس على وجه الجزم وانما على وجه التوقع والتخمين مما يراه من حال مرض النبي عليه الصلاة والسلام فيقول انت بعد ثلاث عبد العصا يعني هنا اراد انه يصير بعد ثلاث تابعا
لغيره انه يصير بعد ثلاث تابعا لغير وادي فراسة من العباس ابن عبد المطلب رضي الله عنه وارضاه فاراد بقوله انت بعد ثلاث عبد العصا اي انك بعد ثلاث تكون تابعا
لغيرك مأمورا لا اميرا تابعا فهذه حالك التي ستكون عليها بعد ثلاث وهو يقول له ذلك الكلام توطئة لما يستحثه عليه وهو ان يأتي الى النبي عليه الصلاة والسلام ويسأله عن هذا الامر اي عن الخلافة
قال فسوف يتوفى في مرضه هذا اني اعرف وجوه بني عبد المطلب عند الموت فاذهب بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلنسأله فيمن هذا الامر فلنسألهم في من
هذا الامر اي الخلافة وولاية الامر من بعده عليه الصلاة والسلام نسأله في من هذا الامر اي من الذي يكون خليفة بعد رسول الله صلوات الله وسلامه عليه قال فان كان فينا
يعني ال بيته عليه الصلاة والسلام علمنا ذلك اي بسؤاله ان كان فينا علمنا ذلك علمنا اننا الخلافة عندنا والولاية عندنا وان كان في غيرنا كلمناه فاوصى بنا ان كان في غيرنا ان كان الامر ليس
عندنا والخلافة ليست الينا والولاية ليست لنا نطلب منه ان يوصيه آآ بمن يتولى الولاية بنا خيرا فقال علي انا والله ان سألناه فمنعناها يعني لو فرض ان سألناه فمنعناها
لا يعطينا لا يعطيناها الناس بعده ابدا لانه عليه الصلاة والسلام منعهم اياها قال واني والله لا اسألها رسول الله صلى الله عليه وسلم ابدا واني والله لا اسألها رسول الله صلى الله عليه وسلم ابدا
وهذا دليل واضح ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يوصله بالخلافة رضي الله عنه وارضاه خلافا لما يدعيه بعظ الناس انه اه اوصى له بالخلافة وان ابا بكر اغتصبها وغير ذلك من الكلام الباطل
العاطل العديم من الادلة والدراية بهدي الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام وما جاء عنه في الاحاديث الصحاح الثابتة عنه صلوات الله وسلامه عليه. الشاهد من هذا الحديث للترجمة هو قول الناس لابي الحسن علي بن ابي طالب رضي الله عنه كيف اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم
مم نعم قال رحمه الله باب من كتب اخر الكتاب السلام عليكم ورحمة الله وكتب فلان وكتب فلان ابن فلان لعشر بقين من الشهر قال حدثنا ابن ابي مريم قال اخبرنا ابن ابي الزناد
قال حدثني ابي انه اخذ هذه الرسالة من خارجة ابن زيد ومن كبراء ال زيد بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله معاوية امير المؤمنين

من زيد ابن ثابت سلام عليك امير المؤمنين ورحمة الله
فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فانك تسألني عن ميراث الجد والاخوة فذكر الرسالة ونسأل الله الهدى والحفظ والتثبت في امرنا كله. ونعوذ بالله ان نضل او
نجهل او نكلف ما ما ليس لنا بعلم او او نتكلف ما ليس لنا بعلم والسلام عليك امير ما ليس لنا به علم نعم وان نتكلف ما ليس لنا به علم. والسلام عليك امير المؤمنين. ورحمة الله وبركاته ومغفرته
وكتبوا وكتبوا يوم الخميس لثنتي عشرة بقيت من رمضان سنة اثنين واربعين ثم قال رحمه الله تعالى باب من كتب اخر الكتاب السلام عليكم ورحمة الله وكتب فلان ابن فلان لعشر بقين من الشهر
هذا ايضا من الامور الحسنة الطيبة في الكتاب وفي المكاتيب ان يختم الكتاب بالسلام كما بدأ بالسلام وكما ان السلام يأتي في اول المجالس وخواتيم المجالس فانه ايضا يؤتى به في اول الكتاب وفي خاتمة الكتاب
فيبدأ كتابه بالسلام وينهي كتابه بالسلام وايضا من الامور الحسنة الطيبة تأريخ الكتاب ان يؤرخ وان يذكر كاتبه ان يؤرخ وان يذكر كاتب الكتاب قال وكتب فلان ابن فلان وكتب فلان ابن فلان اي يذيل الكتاب
بذكر الكاتب ان يدين الكتاب بذكر الكاتب وان يدين ايضا بتأريخ الكتاب الوقت الذي كتب فيه مثل ما قال هنا لعشر بقينا من الشهر والمراد بذلك الاشارة الى التأريخ ان يؤرخ الكتاب بحيث يذكر التاريخ في خاتمة الكتاب
وهذا فيه ان اه اه ان الذي درجوا عليه في التاريخ ان يذكر مذينا به الكتاب خلافا المعتاد في كثير من الرسائل في هذا الزمان ان يجعل تاريخ الكتاب في ترويسة الكتاب في اعلاه
واحيانا تكون يكون تاريخ الكتاب اعلى من البسملة احيانا يكون تاريخ الكتاب في المكاتيب اعلى من البسملة بينما الاصل ان اعلى شيء في الكتاب البسملة ثم يؤتى بذكر المرسل او المرسل اليه
على التفصيل السابق ثم القاء السلام وحمد الله عز وجل والثناء عليه واما بعد ثم الدخول في مقصود الكتاب ثم القاء السلام في خاتمة الكتاب وبعد ذلك يأتي تاريخ اه الكتاب مزينا
وهذا هو المناسب ان ان يذكر التاريخ عند الفراغ من من كتابة الكتاب في اخره يقول لعشر بقين او لست بقين او نحو ذلك مما يكون فيه تحديد اليوم والوقت والشهر
والسنة التي كتب فيها الكتاب واورد هنا ما سبق ان اورده رحمه الله باب مظى حديث زيد ابن ثابت والحديث سبق ان مر معنا مختصرا برقم الف وواحد ورد هنا مطولا
قال عن ابن ابي الزناد قال حدثني ابي انه اخذ هذه الرسالة من خارجة ابن زيد ومن كبراء ال زيد اي وجد هذه الرسالة عندهم واطلع عليها وقرأ نصها فوجدها مكتوبة هكذا بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله معاوية امير المؤمنين من زيد ابن ثابت
سلام عليك امير المؤمنين ورحمة الله سلام عليك امير المؤمنين اي يا امير المؤمنين ورحمة الله فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد وكل هذا مضى شرحه والكلام على معانيه
فانك تسألني عن ميراث الجد والاخوة فذكر الرسالة ايضا هذه طريقة يستفاد منها في الاختصار اذا نقلت كلاما ورأيت من آآ الحاجة ان تحذف بعظه او من المناسب ان ان تحذف بعضه
فلا بد ان تشعر من يطلع على كتابك انك قد حذفت اه هنا قال فذكر الرسالة فذكر الرسالة مشيرا الى انه حذف نص الرسالة والمظمون الذي اتى بعد كلمة اما بعد
واشار بالمقدمة التي ذكرها الى موضوع الرسالة قال فانك تسألني عن ميراث الجدة والاخوة وحذف الجواب وحذف الجواب اشار الى ذلك بقوله فذكر الرسالة ثم ذكر خاتمتها قال ونسأل الله الهدى
والحفظ والتثبيت في امرنا كله وهذا ايضا نستفيد منه ان من المناسب ختم الرسائل بالدعاء تدعو لك وتدعو لمن ارسلت اليه وتدعو لاخوانك عموما قال نسأل الله الهدى والحفظ والتثبيت او التثبت
نسأل الله الهدى والحفظ والتثبت نسأل الله الهدى اي ان يهدينا لكل خير والى صالح امرنا والى سديد القول والعمل والحفظ اي من كل شر والوقاية من كل سوء والتثبت في امرنا كله
هذه دعوة ناسب ذكرها في هذا المقام لان المقام فيه جواب سؤال عن الميراث وعن مسائل من مسائل العلم يحتاج فيها ان نجيب الى ان يكون متثبتا فدعا بهذه الدعوة
قال ان يوفقنا نسأل الله عز وجل الهدى والحفظ والتثبت في امرنا كله قال ونعوذ بالله ان نضل او نجهل ان نظل اي الطريق او نجهل اي نفعل فعل الجهلاء
او نتكلف ما ليس لنا به علم نتكلف ما ليس لنا به علم اي نقول في مسألة او في مسائل من مسائل علم بما لا نعلم والله تعالى يقول ولا تقفوا ما ليس لك به علم
ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا قال جل وعلا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون قال والسلام عليك امير المؤمنين

ورحمة الله وبركاته ومغفرته فختم الرسالة كما بدأها
بالسلام وهذا مما مما بوب له البخاري رحمه الله ختم الرسائل بالسلام كما انها كذلك تبدأ بالسلام قال وكتب اهيب يوم الخميس لثنتي عشرة بقيت من رمظان سنة اثنتين واربعين هذا تاريخ الرسالة
وهو يذكر في خاتمتها وتمامها نعم قال رحمه الله باب كيف انت قال حدثنا اسماعيل قال حدثنا مالك عن اسحاق بن عبدالله بن ابي طلحة عن انس بن مالك رضي الله عنه انه سمع عمر بن الخطاب رضي الله
وسلم عليه رجل فرد السلام ثم سأل عمر الرجل كيف انت؟ فقال احمد الله اليك. فقال عمر هذا الذي اردت منك ثم قال رحمه الله تعالى باب كيف انت اي مشروعية هذا السؤال
وكما تقدم يؤتى به بعد القاء السلام فيشرع للمسلم اذا لقي اخى ان ان يسأله مثل هذا السؤال كيف انت وهذا السؤال يقصد به الاطمئنان على من تلقاه من اخوانك
وعلى صحته وعلى حاله على امره كله ويتأكد هذا السؤال ان كنت تعلم عن اخيك امرا يؤرقه من مرظ او غيره فتسألهم من باب الاطمئنان وهذا يدل على الترابط وقوة التآخي والصلة
بين الاخوان قال باب كيف انت واورد عن انس بن مالك رضي الله عنه انه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه وسلم عليه رجل فرد السلام سلم عليه رجل فرد السلام اي رد عمر السلام على الرجل
ثم سأل عمر الرجل كيف انت ثم سأل عمر الرجل كيف انت وهنا نستفيد فائدة ان من يسأل هذا السؤال كيف انت لا يلزم ان يكون من القى السلام بلى هذا السؤال يبادر اليه
اي من المتلاقيين بعد السلام سواء من القى السلام اولا او من رد السلام فيسأل احد المتلاقيين اخاه عن حاله بهذه الصيغة كيف انت وان كان الوقت في الصباح قال كيف اصبحت
وان كان في المساء قال كيف امسيت قال كيف انت فقال اي الرجل احمد الله اليك وهذه كلمة سبقها شرح معناها وبيان المراد وبيان المراد بها فقال احمد الله اليك
فقال عمر هذا الذي اردت منك هذا الذي اردت منك وهذا ايضا ملحظ عظيم لاحظه عمر رضي الله عنه في طرحه لهذا السؤال ان يكون سببا بحمد اخيه لله تبارك وتعالى
تحريك اللسان بالحمد لله عز وجل قال هذا الذي اردت منك اي ان تحمد الله عز وجل ومن يسأل كيف انت يشعر منة الله سبحانه وتعالى عليه بالصحة والعافية فيحمد الله
جل وعلا على ذلك قال هذا الذي اردت منك اي اردت بسؤالي لك هذا السؤال ان تحمد الله نعم قال رحمه الله ذابوا كيف يجيبوا اذا قيل له كيف اصبحت
قال حدثنا ابو عاصم عن عبد الله بن مسلم عن سلمة المكي عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه قيل للنبي صلى الله عليه وسلم كيف اصبحت قال بخير من قوم لم يشهدوا جنازة ولم يعودوا مريضا
قال رحمه الله باب كيف يجيب اذا قيل له كيف اصبحت اي من وجه اليه هذا السؤال كيف اصبحت او كيف انت او كيف امسيت ما الجواب المناسب ومن يتتبع النصوص
الواردة في هذا الباب يجد ان الاجوبة على ذلك على ذلك متنوعة بحسب ما جاء في الاحاديث والاثار ويمكن مطالعة جملة كبيرة منها في كتاب عمل اليوم والليلة لابن السني رحمه الله تعالى
في تبويب مقارب لهذا التبويب ساق فيه جملة طيبة من الاحاديث والاثار في هذا الباب اه محصل الاجوبة المأثورة عن ذلك اما ان يقال بحمد الله او الحمد لله او احمد الله اليك
او يقول بخير او يقول كما سيأتي في الاثر في الحديث القادم قال نعم في الاثر القادم لا نشرك بالله او نحو ذلك من الصيغ التي فيها ذكر نعمة الله على الانسان اما بالصحة
او العافية او الاسلام او الهداية اه او حمد الله تبارك وتعالى على ذلك بان يجيب على هذا السؤال بقوله الحمد لله او احمد الله او احمد الله اليك كل هذه الصيغ مأثورة او يقول انا بخير
او يقول انا بخير الحمد لله او يقول اصبحنا على اه الا نشرك بالله شيئا استحضار نعمة التوحيد فكل هذه الاجابات صحيحة ومناسبة ومأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم
وعن الصحابة الكرام في الجواب على هذا السؤال قال باب كيف يجيب اذا قيل له كيف اصبحت واورد عن جابر رضي الله عنه قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم كيف اصبحت
قال بخير وهذا جواب يجيب به آآ من يسأل هذا السؤال تأسيا بالنبي عليه الصلاة والسلام فيقول جوابا لهذا السؤال كيف اصبحت او كيف امسيت بخير كما اجاب النبي صلى الله عليه وسلم بذلك
قال بخير اي اصبحت بخير فالجار المجرور هنا متعلق بمحذوف مقدر دل عليه السؤال وقوله كيف اصبحت قال اه بخير من قوم لم

يشهدوا جنازة ولم يعودوا مريضا وهذا فيه اخبار
منه عليه الصلاة والسلام بانه لم يتمكن او لم يتيسر له ولم يتهيأ له في ذلك اليوم القيام بهذا العمل شهود الجنازة وعيادة المريض وهذا يتضمن الحث على هذا العمل
وبيان فضل القيام به وعظم ثواب ذلك وان المسلم ينبغي له ان يتعاهد هذه الاعمال هو عليه الصلاة والسلام يخبر عن عن حاله انه صلوات الله وسلامه عليه بخير وايضا في الوقت نفسه يخبر
بعدم تمكنه في ذلك اليوم لعدم تيسر ذلك الامر له فيقول من قوم لم لم يشهدوا جنازة ولم يعودوا مريظا وهذا ايظا كما قدمت يتظمن الحث على هذه الاعمال والمبادرة
اليها وفضل من قام بها نعم قال رحمه الله حدثنا محمد بن الصباح قال حدثنا شريف ان مهاجر هو الصائغ قال كنت اجلس الى الى رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
ضخم من الحظرميين فكان اذا قيل له كيف اصبحت قال لا نشرك بالله ثم اورد هذا الاثر عن رجل من اصحاب النبي عليه الصلاة والسلام قال كان اذا قيل له كيف اصبحت
قال لا نشرك بالله قال لا نشرك بالله وهذا من اعظم ما يصبح عليه الانسان اعظم من الصحة والعافية والمال اعظم نعمة يصبح عليها الانسان ان يصبح لا يشرك بالله
هذي اعظم النعم واكبر المنن ولهذا كان من هدي نبينا عليه الصلاة والسلام انه يقول كل يوم اذا اصبح اصبحنا على فطرة الاسلام وعلى كلمة الاخلاص وعلى ملة ابينا ابراهيم
وعلى دين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى ملة ابينا ابراهيم حنيفا مسلما وما كان من المشركين هذي اكبر النعم اكبر نعمة ان تصبح وانت لا تشرك بالله شيئا
وهي اكبر من نعمة الصحة ومن المال ومن العافية ومن الولد الى غير ذلك. اكبر نعمة يصبح عليها الانسان ان يصبح وهو لا يشرك بالله شيئا واذا استحضر العبد كبر هذه النعمة
وعظم هذه المنة سلا اذا كان مصابا في صباحه بمرض او بفقر او بقلة مال او بمشكلة ما فيحمد الله عز وجل ان مصيبته لم تكن في دينه كم من الخلق
على وجه الارض يصبحون على الشرك والعياذ بالله وعلى زيغ القلوب وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين فكونك تصبح لا تشرك بالله شيئا هذي اكبر نعمة واعظم نعمة انعم الله تبارك وتعالى بها عليه
فكان هذا الصحابي الجليل اذا سئل كيف اصبحت يقول لا نشرك بالله شيئا مستحظرا هذه النعمة العظيمة التي هي اكبر نعمة يصبح عليها الانسان وعبد اصبح لا يشرك بالله شيئا اكرم بصلاحه
وانعم اكرم بصباح وانعم فكان اذا قيل له رضي الله عنه كيف اصبحت؟ اجاب بهذا الجواب العظيم قال لا نشرك بالله شيئا اي اصبحنا لا نشرك بالله شيئا وهذا ايضا مما يستفاد منه وهي فائدة عظيمة
ان استحضار نعمة التوحيد كل صباح مهمة جدا وعندما يصبح الانسان يستحضر نعم الله عليه ليصبح حامدا لله شاكرا على انعمه واذا عرفنا ان اكبر نعمة واعظم نعمة هي نعمة التوحيد
فهي اولى ما ينبغي ان يستحضر في الصباح ولهذا تلاحظ ان اكثر الاذكار التي تأتي فيها في الصباح فيها التهليل وكل ذلكم من اجل استحضار التوحيد اكثر الاذكار التي جاءت في الصباح فيها التهليل
وقد ثبت عن النبي عليه الصلاة والسلام التهليل في الصباح مئة مرة وثبت عنه عشر مرات وعامة الاذكار التي جاءت في الصباح فيها التهليل وهذا كله من اجل استحضار نعمة التوحيد
وان يصلح العبد ذاكرا هذه النعمة العظيمة ليبقى يومه محافظا عليها يبقى يومه محافظا على هذه النعمة العظيمة والشاهد ان هذا الصحابي الجليل رضي الله عنه يشعر بعظم هذه النعمة فكان اذا سئل كيف اصبح يقول لا نشرك
بالله شيئا وكأنه يقول اذا سلم لنا ديننا ووقانا الله عز وجل ونجانا من الشرك فهذه اكبر نعمة نعم قال رحمه الله حدثنا موسى قال حدثنا ربعي ابن عبد الله ابن الجارود الهذلي
قال حدثنا يوسف بن وهب قال قال لي ابو الطفيل كم اتى عليك قلت انا ابن ثلاث ابن ثلاث وثلاثين. قال افلا احدثك بحديث سمعته من حذيفة ابن اليمان ان رجلا من محاربي خصفة
يقال له عمرو بن عمرو بن صريع وكانت له صحبة وكان بسني يومئذ وانا بسنك اليوم اتينا حذيفة في مسجد فقعدت في اخر القوم فانطلق عمرو حتى قام بين يديه. قال كيف اصبحت
او كيف امسيت يا عبد الله؟ قال احمد الله. قال ما هذه الاحاديث التي تأتينا عنك قال وما بلغك عني يا عمرو قال احاديث الاحاديث لم اسمعها. قال اني والله لو احدثكم بكل ما سمعت ما انتظرتم
هذا الليل ولكن يا عمرو بن صليع اذا رأيت قيسا توالت بالشام فالحذر الحذر فوالله لا تدع عبدا لله مؤمنا الا اخافته او قتلته والله

ليأتين عليهم زمان لا يمنعون منه ذنب تلعة. لا يمنعون لا يمنعون منه
ذنب تلعة لذنب لكن يمنعون منه او فيه في هامش التعليق نعم قال قال لا يمنعون منه ذنب سلعة قال ما ما ينصبك على قومك يرحمك الله. قال ذاك اليه ثم قعد
ثم اورد رحمه الله تعالى هذا الاثر وفيه هذا السؤال والجواب عليه كيف اصبحت؟ وكيف امسيت قال احمد الله وان من سئل هذا السؤال يجيب بهذا الجواب اي يقول احمد الله
قال حدثنا سيف ساق بسنده الى سيف ابن وهب قال قال لي ابو الطفيل سيف ابن وهب ظعيف ولهذا ظعف فهذا الاسناد به قال لي ابو الطفيل كم اتى عليك
اي كم كم عمرك؟ كم اتى عليك اي من السنوات قال انا ابن ثلاث وثلاثين انا ابن ثلاث وثلاثين قال افلا احدثك بحديث سمعته من حذيفة ابن اليمان هذا الحديث هو من باب ما يقال الشيء بالشيء يذكر
لما قال ان عمري ثلاث وثلاثين تذكر امرا اه حصل لما كان عمره بهذا السن ومن باب الشيء بالشيء يذكر قال افلا احدثك بحديث سمعته من حذيفة ابن اليمان رضي الله عنه
ان رجلا من محاربي خصفه قالوا محارب اقسام عديدة منها محارب خصفة يقال له اي هذا الرجل عمرو بن صليع وكانت له صحبة هذا ايضا محل كلام يعني الجزم بصحبة
عمرو بن صليع لانه لم يأتي الا بهذا الاسناد والاسناد ضعيف قال وكان وكان بسني يومئذ وانا بسنك اليوم وكان بسني يومئذ وانا بسنك اليوم قال اتينا حذيفة في مسجد فقعدت في اخر القوم
فانطلق عمرو اي بن صليع حتى قام بين يديه قال كيف اصبحت؟ او كيف امسيت يا عبد الله قال احمد الله وهذا هو موضع الشاهد من هذا الحديث للترجمة قال ما هذه الاحاديث
التي تأتينا عنك يعني كانه يستنكرها لم يسمع بها لم تمر عليه قال وما بلغك عني يا عمرو قال احاديث لم اسمعها قال اني والله لو احدثكم بما اسمع ما انتظرتم بي جناح هذا الليل
هكذا لفظه بالادب المفرد لو احدثكم بما اسمع وجاء في المستدرك وغيره بما سمعت ولكن يا عمرو ابن صليع اذا رأيت قيسا تولت بالشام فالحذر الحذر يعني اذا رأيت او جاء عليك يوم
ورأيت قيسا تولت بالشام فالحذر الحذر فوالله لا تدع قيس عبدا لله مؤمنا الا اخافته لا تدع عبدا لله مؤمنا الا الا اخافته او قتلته اي انهم عندما يكون لهم ولاية تسلطون
على الناس ويكون منهم اذى للناس وقتل وهذه الجملة التي فيها ذكر هذا الامر اذا رأيت قيسا الى اخره نبه الشيخ الالباني رحمه الله انها صحت من غير هذا الحديث مرفوعة الى النبي عليه الصلاة والسلام
قال والله ليأتين عليهم زمان لا يمنعون فيه ذنب كلعة ذنب التلع اسفلها اواخرها والتلعة منحدر الماء ومصب الماء ومسيله فيقول انهم يأتي عليهم زمان يعني يبلغ بهم الضعف والوهن وعدم القدرة
الى انهم لا لا يستطيعون منع ذنب تلعه اي اه اسفل تلعة او اخر سبعة وهو منحدر الماء ثم قال ما ينصبك على قومك يرحمك الله قال ذاك او ذلك الي ثم قعد
الشاهد من هذا الاثر قوله كيف اصبحت قال احمد الله قوله كيف اصبحت او كيف امسيت؟ قال احمد الله وفي ذلك ان من سئل هذا السؤال يجيب عليه بحمد الله تبارك وتعالى
قال رحمه الله باب خير المجالس اوسعها قال حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا ابو عامر العقدي قال حدثنا عبد الرحمن بن ابي الموالي قال اخبرني عبد الرحمن بن ابي عمرة الانصاري
قال اذن ابو سعيد الخدري بجنازة قال فكأنه تخلف حتى اخذ القوم مجالسهم ثم جاء معه فلما رآه القوم تسرعوا عنه وقام بعضهم عنه ليجلس في مجلسه فقال لا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
خير المجالس اوسعها ثم تنحى فجلس في مجلس واسع. اعد من قوله قال فكأنه تخلف قال فكأنه تخلف حتى اخذ القوم مجالسهم. مجالسهم؟ مجالسهم. ثم جاء معه. ثم جاء؟ بعده
ثم جاء بعد ثم جاء بعد فلما رآه القوم تسرعوا عنه وقام بعضهم عنه ليجلس في مجلسه. فقال لا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خير المجالس اوسعها ثم تنحى فجلس في مجلس واسع
ثم عقد رحمه الله تعالى هذه الترجمة قال باب خير المجالس اوسعها يعني اذا حضر الانسان الى مجلس او مكان الناس فيه جلوس جزء من المكان الناس فيه متزاحمون في الجلوس او متقاربون
وفي المجلس مكان واسع فلا يزاحم هؤلاء الجلوس في مجلسهم بل يجلس في المكان الواسع فخير المجالس اوسعها لانك اذا جلست في المكان الواسع لما تسبب اذى ومزاحمة ومضايقة لهؤلاء الجالسين
في مجلس ظيق عليهم او هم متقاربون في جلوسهم فيه قال باب خير المجالس اوسعها واورد عن عبدالرحمن الانصاري قال اوزن

ابو سعيد الخدري بجنازة اي اعلم واخبر او دعي الى جنازة
قال فكأنه تخلف اي تأخر حتى اخذ القوم مجالسهم. اي جلس كل في مجلسه ثم جاء بعده اي جاء ابو سعيد رضي الله عنه بعد بعد ان جلس كل في
في مكانه فلما رآه القوم تسرعوا عنه اه اه اي تنحوا عنه هيئوا له مكانا وقام بعضهم عنه ليجلس ليجلس في مجلسه تسرع عنه وقام بعضهم ليجلس في مجلسه فقال لا
فقال لا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خير المجالس اوسعها. وهذا موضع الشاهد من الحديث للترجمة ثم تنحى فجلس في مجلس واسع اي لم يزاحم هؤلاء الجلوس في مجلسهم ولا
ولم يقبل ايظا ان يقوم احد من مجلسه ويجلس هو فيه رظي الله عنه بل تنحى وجلس في مجلس واسع نعم قال رحمه الله باب استقبال القبلة قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني حرملة ابن عمران عن سفيان ابن منقذ عن ابيه قال كان
اكثر جلوس عبد الله ابن عمر وهو مستقبل القبلة فقرأ يزيد ابن عبد الله ابن قصي سجدة بعد طلوع الشمس فسجد وسجدوا الا عبد الله ابن عمر فلما طلعت الشمس حل عبدالله حبوته ثم سجد
وقال الم تر سجدة اصحابك انهم سجدوا في غير حين صلاة قال فقرأ يزيد ابن عبد الله ابن قال فقرأ يزيد ابن عبد الله ابن قصي ابن ايش مكتوب عنده
عندنا قصي بالقاف نعم بعدها سجدة بعد طلوع الشمس فسجد ثم قال رحمه الله تعالى ثم قال رحمه الله تعالى باب استقبال القبلة باب استقبال القبلة هذه الترجمة عقدها رحمه الله لبيان فضل ذلك
ان يكون العبد مستقبلا القبلة وان كان رحمه الله اورد في هذا الباب حديثا لا يثبت لان في سنده رجلا مجهولا لكن الحديث صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
بفظل هذا المجلس او فظل هذه الجلسة استقبال القبلة قال باب استقبال القبلة جاء في الطبراني اه في المعجم الاوسط للطبراني رحمه الله من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد المجالس قبالة القبلة
واورده الالباني رحمه الله تعالى في السلسلة الصحيحة وجاءت احاديث كثيرة فيها ذكر استقبال القبلة في الدعاء وفي غيره استقبل القبلة ودعا فاستقبال القبلة آآ وردت احاديث عديدة في فضل ذلك
واورد هنا رحمه الله هذا الحديث بسنده الى سفيان ابن منقذ عن ابيه وسفيان هذا مجهول ولهذا ظعف الاسناد به عن ابيه انه عن ابيه قال كان اكثر جلوس عبد الله
ابن عمر وهو مستقبل القبلة. هذا موضع الشاهد من الحديث للترجمة فقرأ يزيد ابن عبد الله ابن قصي سجدة بعد طلوع الشمس فسجد وسجدوا اي كانوا يسمعون اه قراءته واذا كان الانسان يسمع
التالي وسجد يسجد معه ويكون شأن التالي في هذا المقام بمثابة الامام في الصلاة فاذا سجد يسجد معه لكن عبد الله رضي الله عنه لم يسجد. عندما سجدوا لم يسجد
وقول هنا سجد بعد طلوع الشمس يبدو الله اعلم انها قبل طلوع الشمس. يبدو ان ان فيها شيء من التصحيف وان الصواب قبل طلوع الشمس اي انهم سجدوا في وقت النهي
فسجدوا وسجدوا الا عبدالله بن عمر فلما طلعت الشمس حل عبد الله حبوته ثم سجد والحبوة معروفة يعني قماش يسد على الجسم بحيث يضم الركبتين الى الجسم فلما طلعت الشمس
حل حبوته وسجد حل حبوته ثم سجد وقال الم تر سجدة اصحابك انهم سجدوا في غير حين صلاة في غير حين الصلاة وهذا يوضح لنا ان ما سبق وهو قوله سجد بعد طلوع الشمس
غير صحيح وانها تصحفت من عن قبل وصواب ذلك سجد قبل طلوع الشمس الم تر سجدة اصحابك انهم سجدوا في غير حين صلاة والاسناد ضعيف وفضل استقبال القبلة ثابت باحاديث اخرى
وايضا صح عن عن ابن عمر رضي الله عنه النهي عن السجدة قبل طلوع الشمس هذا والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على عبد الله ورسوله نبينا محمد واله وصحبه اجمعين
جزاكم الله خيرا وبارك الله فيكم ونفعنا الله بما سمعنا وغفر الله لنا ولكم وللمسلمين هذا السائل يقول هل يثبت لنا من الاثر ان الانسان يستطيع ان يثبت لنفسه التوحيد وعدم الشرك
هذا الاثر يستفاد منه كما قدمت استحضار هذه النعمة نعمة التوحيد السلامة من الشرك المسلم يعلم من نفسه وجود التوحيد عنده الوقاية من الشرك لكنه لا يجزم لنفسه بالكمال في ذلك
وتحقيق ذلك وتتميمه والسلامة من نواقص بالتوحيد ومظعفات وموهناته لا يجزم لنفسه بذلك لكنه يعلم من نفسه انه من اهل الاسلام وانهم من اهل التوحيد وانهم من اهل لا اله الا الله اذا كان
لا يقوم باعمال تناقض كلمة التوحيد وتهدمها من دعاء غير الله او الذبح لغير الله او صرف آآ شيء من العبادة لغير الله نعم يقول

الحديث الاول هل في مشروعية
تمريض المرأة للرجل الاجنبي هذا الامر لا يسار اليه الا عند الاضطرار الاصل ان الرجل يمرظه الرجال المرأة تمرظ النساء لكن عند الضرورة فلا بأس بذلك. نعم هل يجوز الكتابة للنساء من باب المناصحة
الكتابة للنساء من اهل العلم واهل الفضل لا بيان الخير والترغيب فيه والمناصحة لا بأس لا بأس بذلك اذا كان من عالم ومن رجل ناصح يكتب مناصحا لعموم النساء او
بعض النساء في امر معين نصيحة وبيانا لدين الله هذا امر لا محظور فيه الرسائل الجوال يسلك فيها مسلك الرسائل المكتوبة. رسائل الجوال الامر فيها ليس كالرسائل المكتوبة لان مساحة ما يكتبه الانسان في
اه الجوال ليست اه مساحة واسعة حفاظا على الوقت يقتصر الانسان على الحاجة بعد القاء السلام على اخيه يقول ما حكم لبس القلادة بعدم القصد انها تنفع وتضر ما حكم
اقرأ ما حكم لبس القلادة بعدم القصد انها تنفع او تضر من تعلق شيئا وكل اليه. اذا لبس الرجل قلادة او بيده خيطا او نحو ذلك سواء اعتقد انها بذاتها نافعة او ضارة او اعتقد انها
سببا لزوال ضر او دفع عين او جلب نفع كل ذلكم لا يحل ولا يجوز وان كان يعتقد فيها ذلك فهذا من الشرك الاكبر وان كان لا يعتقد فيها ذلك فهذا من الشرك الاصغر
هذه المرأة تسأل تقول هل يجوز للمرأة ان تقول للعالم اني احبك في الله؟ لا لا تقل ذلك وانما ان كانت استفادت من علمه وانتفعت من علمه تدعو الله له
بظهر الغيب والله اعلم وصلى الله وسلم على رسول الله